وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الاسلامية

قسم علوم القران

حقوق المرأة في الاسلام من خلال السيرة النبوية

بحث مقدم الى مجلس كلية التربية/ قسم علوم القران كجزء من متطلبات

نيل درجة البكالوريوس في العلوم الاسلامية

من قبل الطالبة

سكنة احمد عليوي

اشراف

أ.م.د. احمد كريم محمد حبيب

٢٠٢٥م ١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ [النِّسَاء : ١١٣]

صدق الله العظيم

اقرار المشرف

أُقر بان البحث الموسوم (حقوق المرأة في الاسلام من خلال السيرة النبوية)

والمقدم من قبل (سكنة احمد عليوي) قد تم تحت اشرافي وقد استكمل شروطه الشكلية والموضوعية وارشحه للمناقشة .

الاسم :

التاريخ :

التوقيع :

الاهداء

إلى من وضع المولى – سبحانه وتعالى – الجنة تحت قدميها ، ووقّرها في كتابه العزيز . . .

(أمي الحبيبة) .

إلى صاحب الذكر العطر والروح النقية ، خير مثال لرب الأسرة، والذي لم يبخل عليّ يوم في

توفير سبيل الخير والسعادة لي . .

(أبي المُوقّر) .

إلى أصدقائي ومعارفي الذين أُجلّهم وأحترمهم .

إلى أساتذتي في كلية . . . .

أُهدي لكم بحثي هذا.....

شكر وتقدير

الحمد لله اولا على ما انعم علي والهمني الاكمال مشوار دراستي هذا فاللهم لك الحمد والثناء الحسن .

وبعد . .فلا يمكن للكلمات أن تعبر عن امتناني لأستاذي (**أ.م.د. احمد كريم محمد حبيب**) لما أبداه من صبر وتعليقات لا تقدر بثمن

كما لايفوتني اتقدم بالامتنان لكادر كلية القانون اساتذة وموظفين لما ابدوه من تساهل وتقديم يد العون في مسيرة اعداد ها البحث

ثم اني اتقدم بالامتنان الى جميع افراد عائلتي ، وخاصة والدي الكريم شكر يفوق الخيال على مساعدتك لي في تحقيق الآمال.

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الغلاف	
الاية الكريمة	أ
الاهداء	ب
شكر وتقدير	ت
اقرار المشرف	ث-ج
المقدمة	١-٤
المبحث الاول/ حقوق المراة في الاسلام من خلال السيرة النبوية	٥-١٥
المبحث الثاني/ دور المرأة في المجتمع الاسلامي	١٥-٢٠
١-الدور السياسي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي	
٢- الدور الاقتصادي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي	
٣- الدور الاجتماعي والتربوي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي:	
المبحث الثالث/ موقف النبي صلى الله عليه وسلم من المراة	٢١-٢٩
١- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة (أُمًّا)	
٢- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة (أختًا وابنة):	
٣- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة (زوجة)	
٤- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء عمومًا	
خاتمة:	٢٨
قائمة المصادر	٢٩

المقدمة:

لقد شغلت قضايا المرأة حيّزًا كبيرًا من الاهتمام عبر العصور، لما لها من تأثير مباشر في بنية المجتمع وتقدّمه. وفي ظل النقاشات المتعددة التي تُثار حول مكانة المرأة في الإسلام، تظهر الحاجة الماسة إلى العودة للمصادر الأصلية، لا سيما السيرة النبوية، لفهم حقيقة النظرة الإسلامية للمرأة، والحقوق التي كفلها لها الدين، والدور الذي أُنيط بها في بناء الحضارة الإسلامية. فغالبًا ما يتم تحريف أو تجاهل الأبعاد الحقيقية لتكريم المرأة في الإسلام، سواء بسبب الجهل أو بفعل تصورات مشوّهة ترسخت نتيجة ممارسات لا تمت إلى تعاليم الإسلام بصلة.

إن السيرة النبوية، بما تحمله من نماذج عملية وتطبيقات حية لتعاليم القرآن الكريم، تُعدّ المصدر الأوضح والأدق لفهم كيفية تعامل النبي محمد ﷺ مع المرأة، سواء في محيطه الأسري أو ضمن المجتمع الأوسع. فقد حرص النبي ﷺ على إرساء قواعد راسخة تُحفظ بها كرامة المرأة، وتُصان إنسانيتها، وتُكفل لها حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية. وقد مثّلت حياته نموذجًا تطبيقيًا لما أراده الإسلام من مساواة بين الرجل والمرأة في الكرامة والتكليف، دون أن يُلغي ما بينهما من فروقات فطرية تقوم على أساس التكامل لا التضاد.

هدف البحث :

دراسة حقوق المرأة في الإسلام من خلال استقراء السيرة النبوية المطهّرة، مسلطًا الضوء على صور متعددة لتمكين المرأة وتكريمها، بدءًا من حقوقها في التعليم، والعمل، والميراث، والزواج، ومرورًا بمكانتها في الحياة العامة، وانتهاءً بدورها المحوري في بناء المجتمع الإسلامي. كما يُبيّن البحث كيف أسهمت النساء في صدر الإسلام في مختلف ميادين الحياة، من العلم إلى الجهاد،

ومن الرعاية الأسرية إلى التأثير السياسي والاجتماعي، بما يدحض التصورات القاصرة التي تحصر المرأة في أدوار هامشية أو تعتبرها تابعة لا فاعلة.

اهمية البحث:

يسعى البحث إلى تقديم قراءة لحقوق المرأة في الإسلام كما جسّدها النبي ﷺ في سيرته، مع إبراز الجانب العملي من هذه الحقوق، والتأكيد على أن الإسلام، على خلاف ما يُروّج له، جاء ليُحرّر المرأة من قيود الجاهلية، ويمنحها مكانتها اللائقة باعتبارها إنسانًا كامل الأهلية، ومسؤولة في مشروع بناء الأمة.

اشكالية البحث:

رغم أن الإسلام جاء بتشريعات شاملة تحفظ للمرأة كرامتها وتقرّ بحقوقها كاملة، إلا أن هناك تباينًا كبيرًا بين ما نصّت عليه الشريعة الإسلامية وبين ما يُمارس في الواقع باسم الدين، الأمر الذي أدى إلى بروز تصورات مغلوطة حول مكانة المرأة في الإسلام. وتُعزى هذه التصورات في كثير من الأحيان إلى ممارسات اجتماعية وثقافية لا علاقة لها بالإسلام، بل تتناقض مع ما قرّره النبي محمد ﷺ قولًا وفعلًا. ولأن السيرة النبوية تمثّل النموذج التطبيقي للمنهج الإسلامي، فإن الرجوع إليها يمثّل سبيلًا لفهم الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة ودورها في المجتمع.

ومن هنا تنبع إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

إلى أي مدى عبّرت السيرة النبوية عن حقوق المرأة ودورها في المجتمع الإسلامي بشكل يعكس مبادئ الإسلام الحقيقية، ويكشف عن الفرق بين التعاليم النبوية والممارسات الخاطئة التي تُنسب إلى الدين؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيسي عدة تساؤلات فرعية، من أبرزها:

- ما هي أبرز الحقوق التي كفلها النبي ﷺ للمرأة في ضوء السيرة النبوية؟
- كيف ساهمت النساء في صدر الإسلام في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية؟
- ما مدى تأثير السيرة النبوية في تشكيل رؤية المجتمع الإسلامي للمرأة عبر العصور؟
- وكيف يمكن الاستفادة من النموذج النبوي في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول المرأة في الإسلام المعاصر؟

خطة البحث: ارتأينا ونحن نعالج موضوع البحث ان نرسم الخطة التالية للاحاطة بموضوع بحثنا وكما يلي:

المبحث الاول/ حقوق المراة في الاسلام من خلال السيرة النبوية

المبحث الثاني/ دور المرأة في المجتمع الاسلامي

١-الدور السياسي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي

٢- الدور الاقتصادي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي

٣- الدور الاجتماعي والتربوي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي:

المبحث الثالث/ موقف النبي صلى الله عليه وسلم من المراة

١- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة (أُمًّا)

٢- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة (أختًا وابنة):

٣- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة (زوجة)

٤- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء عمومًا

خاتمة:

قائمة المصادر:

المبحث الاول

حقوق المراة في الاسلام من خلال السيرة النبوية

أحاط الإسلام المرأة بسياج من الرعاية والعناية، وارتفع بها وقدَّرها، وخصَّها بالتكريم وحُسْن المعاملة ابنةً وزوجةً وأختًا وأمًّا، فقرَّر الإسلام أوَّلاً أنَّ المرأة والرجل خُلِقَا من أصل واحد؛ ولهذا فالنساء والرجال في الإنسانيَّة سَوَاء، قال تعالى: {يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً..} [1]

وهناك آيات أخرى كثيرة تُبَيِّن قضاء الإسلام على مبدأ التَّفْرِقَة بين الرجل والمرأة في القيمة الإنسانيَّة المشترَكة. دفاع رسول الله عن المرأة: وانطلاقًا من هذه المبادئ، وإنكارًا لعادات الجاهليَّة والأمم السابقة فيما يخصُّ وضع المرأة، كان رسول الله يدافع عن المرأة ويُنزلها المكانة التي لم تبلغها في حضارة ماضية، ولم تُدْرِكْها في أُمَّة تالية؛ حيث سنَّ للمرأة –كأمٍّ وأخت وزوجة وابنة– من الحقوق منذ أربعةَ عَشَرَ قرنًا ما تزال المرأة الغربيَّة تُصارِع الآن للحصول عليه، ولكن هيهات! ففي جملة بلاغيَّة رائعة أصَّل رسول الله لقاعدة مهمَّة؛ وهي أن النساء يُماثِلن الرجال في القَدْر والمكانة، ولا ينتقص من أبدًا كونُهنَّ نساء، فقال: «إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» [2]

([1])النساء :الاية١

([2])، سنن أبي داود :أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م، حديث رقم ٢٣٦، ج١، ص٥٩

، أي: نظراؤهم وأمثالهم، وقد ثبت عن رسول الله أنه كان دائم الوصيَّة بالنساء، وكان يقول لأصحابه: «...اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» [1]

، وتكرَّرت منه هذه النصيحة في حجَّة الوداع وهو يخاطب الآلاف من أُمَّته. حقوق المرأة في الإسلام: وإذا ما أردنا أن نتبيَّن ما أرساه رسول الله من حقوق ودعائم رِفْعَة للمرأة وتكريمًا لها، فيهمُّنا أن ندرك أوَّلاً مقدار حقوق المرأة ووضعها في الجاهليَّات القديمة والمعاصرة، لنرى الظلام الحقيقي الذي عانته المرأة، والذي ما زالت تعانيه، ومن ثَمَّ يتبيَّن لنا حقيقة وضع ومكانة المرأة في ظلِّ تعاليم رسول الإسلام. حق المرأة في الحياة: لمَّا كانت عادة العرب في الجاهلية وَأْد البنات؛ إذا برسول الله يُجَرِّم ويُحَرِّم قتل البنات وإهانة المرأة، وذلك انطلاقًا من تشنيع القرآن الكريم على أهل الجاهليَّة بسبب وَأْدِهم البنات ومهانة المرأة عندهم؛ حيث قال الله: {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ}. [2] بل وجعله رسول الله من أعظم الذنوب؛ فعن ابن مسعود أنه قال: "سألتُ رسول الله: أيُّ الذَّنب أعظم؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ» قال: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»" [3]

([1])صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري. ، تحقيق مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٧)، **جـ ٧، ص ٤٢،**

([2]) التكوير: الاية٨،٩

([3])صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري., تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ,بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٢م، **جـ ١، ص ٩٠، حديث رقم ٨٦.**

- **الإحسان إلى المرأة وتعليمها:** ولم يَقِفْ رسول الله في الحفاظ على حقِّها في الحياة عند هذا الحدِّ، وإنما رغَّب في الإحسان إلى المرأة صغيرة؛ فقال: « من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار » [1]، ثم أمر الرسول بتعليم المرأة فقال: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا.. فَلَهُ أَجْرَانِ» [2]

وكان رسول الله يجعل للنساء يومًا ليعظَهُنَّ، ويذكِّرَهُنَّ، ويأمرَهُنَّ بطاعة الله تعالى. حق اختيار الزوج: وما أن تشبَّ البنت وتصير فتاة بالغة؛ حتى يعطِيَها الرسول الحقَّ في اختيار زوجها والموافقة على الخاطب أو رفضه، ولا يجوِّز إجبارها على الاقتران برجل لا تريده، وقد قال في ذلك رسول الله: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صمَاتُهَا» [3]، وقال رسول الله: «لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: أَنْ تَسْكُتَ» [4]

-**حق المرأة كزوجة:** ولمَّا تصير المرأة زوجة يحثُّ رسول الله على حُسْن معاملتها وعشرتها؛ مبيّنًا أن حُسْن عِشْرَة النساء دليل على نُبْل نفس الرجل وكريم طباعه، فيقول -مثلاً- مرغِّبًا: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْمَاءِ

([1])كتاب صحيح الجامع الصغير وزيادته: ناصر الدين الألباني ، جـ ٢ ,بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت، ص ١٠٣٠.

([2])صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٢(، جـ ٢، ص ١٣٤٢، حديث رقم ١٥٠١.

([3])صحيح البخاري, باب تعليم الإماء, رقم الحديث : ٢٥٤٥ : دار طوق النجاة، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر, ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م ,ج٣، ص١٣٨

([4])صحيح البخاري :دار طوق النجاة، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ,ج٥، ص١٩٧

أُجِـرَ» [1]، ويقـول مرهبًـا: «اللَّهُـمَّ، إِنِّـي أُحَـرِّجُ حَـقَّ الضَّـعِيفَيْنِ: الْيَتِـيمِ وَالْمَـرْأَةِ» [2].

حـق المـرأة فـي مفارقـة زوجهـا: وإذا مـا كرهـت المـرأة كزوجـة مـن زوجهـا شـيء، ولـم تُطِـق الحيـاة معـه، فقـد سـنَّ لهـا رسـول الله حـقَّ مفارَقـة الـزوج، وذلـك عـن طريـق الخُلْـعِ؛ فعـن ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا قـال: "جـاءت امـرأة ثابـت بـن قـيس إلـى النبـي فقالـت: يـا رسـول الله! مـا أَنْقِـم علـى ثابـت فـي دِيـنٍ ولا خُلُـق، إلاَّ أَنِّـي أخـاف الكفـر. فقـال رسـول الله: «فَتَـرُدِّينَ عَلَيْـهِ حَدِيقَتَـهُ؟» فقالـت: نعـم. فردَّتْ عليه حديقته، وأمره ففارقها" [3]

- **حـق المـرأة فـي الذمـة الماليـة والإجـارة:** فـي حـين أن رسـول الله أثبـت للمـرأة ذِمَّـة ماليَّـة مسـتقلَّة تمامًـا كالرجـل؛ فلهـا أن تبيـع وتشـتري، وتسـتأجر وتـؤجِّر، وتوكـل وتهـب، ولا حِجْـر عليهـا فـي ذلـك مـا دامـت عاقلـة رشـيدة، وذلـك انطلاقًـا مـن قولـه تعـالى: {فَـإِنْ آنَسْـتُمْ مِـنْهُمْ رُشْـدًا فَـادْفَعُوا إِلَـيْهِمْ أَمْـوَالَهُمْ} [4]، ولمـا أَجَـارَتْ أُمُّ هـانئ بنـت أبـي طالـب رجلـين مـن المشـركين، وأبـى أخوهـا علـيٌّ إلاَّ أنْ

([1])صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٧(، جـ ٣، ص ١٧١٢، حديث رقم ٥١٨٣.

([2])مسند احمد: الإمام أحمد بن حنبل: مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط,١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م., ج٣٣، ص٣٢

([3])صحيح البخاري ، الكتاب: الطلاق، الباب: باب الخلع وكيف الطلاق فيه، رقم الحديث: ٥٢٧٣،: ج٧، ص٦٦

([4]) النساء:الاية٦

يقتلهما، كان قضاء الرسول في هذه الحادثة قوله: «أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ» [1]

. فأعطاها الحقَّ في أن تُعْطِيَ الأمان والجوار في الحرب أو السلم لغير المسلمين. وهكذا تعيش المرأة المسلمة عزيزة أبيَّة كريمة في ظلِّ تعاليم رسول الله.

-حق المرأة في التعليم

إن من المجمع عليه أن المرأة مسؤولة عن صلاتها وصيامها وزكاة أموالها وحجها وقبل هذا كله سلامة عقيدتها، ولا يمكن لها أن تقيم شرائع دينها هذه إلا بالعلم المنافي للجهل، ولذا نص الإسلام على تعليم الفتاة، ونشر العلم بين النساء، ودليل ذلك:

ما أخرجه البخاري [2] (من طريق أبي بردة، عن أبيه قال :قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم» –ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد –صلى الله عليه وسلم–، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها، فله أجران «وعليه بوّب البخاري بابًا في كتاب

([1])صحيح البخاري ، الكتاب: الصلح، الباب: إذا قالت امرأة أو جار: هو آمن، رقم الحديث: ٣١٧١،: ج٦، ص٢٦٠.

([2])**النسائي** في السنن الكبرى برقم (٤٧٥٥)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٩٨٦م، جـ٨، ص١٠٧،

العلم وسمه بباب: تعليم الرجل أمته وأهله [1](، ثم بوّب عليه -رحمه الله- في كتاب العتق بباب :فضل من أدب جاريته وعلمها .

قال الحافظ في شرحه :باب تعليم الرجل أمته وأهله (مطابقة الحديث للترجمة في الأَمَةِ بالنص، وفي الأهل بالقياس، إذ الاعتناء بالأهل الحرائر في تعليم فرائض الله وسنن رسوله -صلى الله عليه وسلم- آكد من الاعتناء بالإماء[2]

فالإسلام لم يحث أتباعه على تعليم الحرائر فحسب، بل جعل لمعلِّم الأَمَةِ بعد عتقها أجرين، لينتشر العلم بين الحرائر والإماء على حد سواء.

وهنا أشير إلى ضرورة تعليم الخادمات أمور دينهن؛ لأن الغالب عليهن الجهل، وقلة العلم، وانتشار الشرك بجميع صوره فهن لا يعلمن من الإسلام إلا اسمه، ويجهلن رسمه، ويمن الله على الواحدة منهن بالسفر إلى ديار التوحيد، ومنبع الرسالة، ومهبط الوحي، ولكن وللأسف تعود إلى ديارها كما أتت من غير أن تزيد من محصلتها العلمية كما زاد دخلها المادي؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله، وأهيب بأخواتي المؤمنات أن يحتسبن الأجر في تعليم الخادمات، وليجعلن نصب أعينهن) من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، وهداية رجل واحد خير للمرء من حمر النعم. [3]

([1])**صحيح البخاري** برقم (٩٧)، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، جـ١، ص٨٦

([2])فتح الباري،الحافظ **ابن حجر العسقلاني،** تحقيق **محب الدين الخطيب** .نُشر **دار المعرفة , بيروت , ١٩٥٩م**، ط١ , جـ١، ص ٢٢٨.

([3])إسماعيل كاظم عيساوي. "الأسس الشرعية لتشغيل المربيات والخدم", مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد ٢٨، العدد ١، ٢٠١٠، ص ١-٢٥

– ومن حرص الإسلام على تعليم المرأة أن جعل الإمام يتولى هذه المهمة بنفسه، بل وفي المجامع العامة أخرج البخاري [١]، ومسلم[٢]من طريق عطاء قال: سمعت ابن عباس قال: أشهد على النبي –صلى الله عليه وسلم –أو قال عطاء :أشهد على ابن عباس – أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– خرج ومعه بلال، فظن أنه لم يسمع، فوعظهن وأمرهن بالصدقة، فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم، وبلال يأخذ في طرف ثوبه. واللفظ للبخاري. [٣]

–حق المراة في الدعوة

لما سمع المؤمنون والمؤمنات فضل الدعوة إلى الله في الكتاب والسنة، تنافسوا في كسب قلوب العباد لإخراجهم من ظلمات الضلال والجهل إلى نور الهداية والعلم، يقول تعالى} :وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ[٤]

والاستفهام هنا بمعنى النفي المتقرر، أي :لا أحد أحسن قولًا} :مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ {بتعليم الجاهلين، ووعظ الغافلين، ومحاولة المبطلين بالأمر بعبادة الله بجميع أنواعها، والحث عليها، وتحسينها مهما أمكن[٥]

وأخرج البخاري[١]ومسلم من حديث سهل بن سعد –رضي الله عنه– الطويل، وفيه أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال لعلي بن أبي طالب –رضي

([١])صحيح البخاري: **الناشر** :دار ابن كثير، بيروت.١٩٨٧م,المجلد٣,ص١٢٢٦.
([٢])صحيح مسلم, , دار إحياء التراث العربي، بيروت.١٩٥٥م ,ص٤٧٢.

([٣])صحيح البخاري - ط السلطانية,ج١ ,ص٣١
([٤])فصلت: الاية (٣٣)
([٥])تفسير السعدي: عبد الرحمن بن ناصر السعدي,مؤسسة الرسالة,٢٠٠٠ ص٤٧٩

الله عنه –يوم خيبر لمّا قال له علي :أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال» :انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فو الله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من أن يكون لك حُمْر النعم «واللفظ للبخاري.

-حقوق المراة المالية:

لم يعد مستغربًا أن ترى المرأة مسلوبة الحقوق المالية، كيف لا وهي التي أُهدرت آدميتها، وأُلغيت إنسانيتها من قبل جاهليين لا يحكمون شرعًا ولا عقلًا.

أخرج البخاري ، ومسلم من حديث طويل لعمر بن الخطاب، فيه إيلاء رسول الله –صلى الله عليه وسلم –من نسائه شهرًا قول عمر» :والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرًا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل، وقسم لهن ما قسم[٢]

وجاءت روايات أخرى للحديث تبين مكانة النساء، قال الحافظ» :قوله: وكنا معشر قريش نغلب النساء[٣] أي نحكم عليهن، ولا يحكمن علينا بخلاف الأنصار، فكانوا بالعكس من ذلك، وفي رواية يزيد بن رومان» كنا ونحن في مكة لا يكلم أحد امرأته إلا إذا كانت له حاجة، قضى منها حاجته «وفي

([١])صحيح البخاري دار ابن كثير، ط١، ج ٣، ١٩٨٧م، ص ١٢٦

([٢]) السنن الكبرى للنسائي, ج٢٦,ص١٧٩

([٣])صحيح البخاري ج٥/ ١٩٩١م, رقم الحديث ٤٨٩٥.

رواية عبيد بن حنين» ما نعد للنساء أمرًا «وفي رواية الطيالسي» كنا لا نعتد بالنساء، ولا ندخلهن في أمورنا[1]

ومن الأثر يظهر أن المرأة لم يقسم لها حق معنوي ولا مادي، أمّا المعنوي فيؤيده روايات الحديث التي أوردها الحافظ، ومن سلبت حقوقه المعنوية فحقوقه المالية من باب أولى، ويشهد لهذا -أيضًا -قوله تعالى} :يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ[2]

وأخرج البخاري[3]عن ابن عباس قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها، وإن شاؤوا لم يزوجوها، فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك.

يقول الرازي :واعلمْ أن أهل الجاهلية كانوا يؤذون النساء بأنواع كثيرة من الإيذاء، ويظلمونهن بضروب من الظلم، فالله تعالى نهاهم عنها في هذه الآيات.

-حق المراة في الفتوى:

قول النووي -رحمه الله- في آداب الفتوى ((شرط المفتي كونه مكلفًا مسلمًا، ثقة، مأمونًا، متنزهًا عن أسباب الفسق وخوارم المروءة، فقيه النفس، سليم

(1)فتح الباري شرح صحيح البخاري, ج9/ ص1281
(2)النساء:الاية 19
(3)الروداني، محمد بن سليمان المغربي: جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: مكتبة ابن كثير، الكويت ط1، 1418 هـ - 1998 م ج3,ص112

الــذهن، رصـــين الفكـــر، صـــحيح التصـــرف، والاســـتنباط متيقظًـــا ســـواء فيـــه الحـــر، والعبد، والمرأة، والأعمى، والأخرس إذا كتب أو فهمت إشارته))

وقال الشهر زوي» :ولا يشترط في المفتي الحرية والذكورة[1]

بـــل إن ابـــن القـــيم –رحمـــه الله– عـــد مـــن المكثـــرين مـــن الفتيـــا, أم المـــؤمنين عائشـــة –رضي الله عنها.

(1)حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية, نوال العيد, دار الحضارة للنشر والتوزيع ط1، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م,ص٢٩٣.

المبحث الثاني

دور المرأة في المجتمع الاسلامي

في العصور القديمة والحديثة، وخاصة في المجتمعات الإسلامية، قامت المرأة بأدوار مهمة في مختلف المجالات؛ حيث تجسدت في شخصيات ملكة، وقاضية، وشاعرة، وفنانة، وأديبة، وفقيهة، ومحاربة، وراوية للأحاديث النبوية الشريفة، وحتى الآن، تظل المرأة في المجتمعات الإسلامية تبذل جهودا كبيرة وتساهم بكل طاقتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها، فهي الأم التي تتحمل مسؤولية تربية الأجيال القادمة، والزوجة التي تدير البيت وتوجه اقتصاده، وسواء كانت بنتا أو أختا أو زوجة، فإن الدور الذي تؤديه المرأة في بناء المجتمع لا يمكن تجاهله أو التقليل من أهميته ودوره الحيوي في النهوض بالمجتمع بأسره [1].

١-الدور السياسي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي

في النظام السياسي الإسلامي، تعتبر معظم مجالات العمل السياسي، بما في ذلك الخلافة، هي من فروض الكفايات التي تتطلب أهليتها الخاصة للقيام بالمسؤوليات المترتبة عليها، ويجب أن يتوفر في الشخص المرشح لتلك المناصب القدرة والكفاءة والاستعداد لتحمل المسؤوليات المنوطة بها، وهذه الأهلية ليست مرتبطة بالنوع، بل تعتمد على الكفاءة والقدرة على الأداء وفق

([1]) البشير عمران خليفة المريمي:واقع الدور التنموي للمراة المسلمة,المجلة العربية للعلوم الاجتماعية ,المؤسسة العربية للاستشارات العلمية,ج٤,العدد٦, ٢٠١٦م, ص٨٣.

متطلبات المنصب، ويتم تحقيق هذه الأهلية من خلال التأهيل الخاص والتدريب المناسب وينطبق مبدأ الأهلية لأي وظيفة عامة على الرجال والنساء على حد سواء [١].

ولقد تواترت أنباء اشتراك المرأة في الجهاد عبر التاريخ الإسلامي حيث كانت تقوم بالمساعدة في نقل الجرحي وتمريضهم ونقل الماء للجنود والقيام على خدمتهم، وعملها هذا لا يقل عن حمل السيف؛ لأنها إذا لم تقم به خصص له رجال من بين المقاتلين للقيام به، ولكن نساء المسلمين قد كفوهم ذلك، وقد خرجت أمهات المؤمنين مع رسول الله للاشتراك في الغزوات مع بقية النساء اللاتي يخرجن للجهاد [٢]

ويسجل التاريخ أن سيدات الأنصار اشتركن في البيعتين، العقبة الأولى، والعقبة الثانية، وهي مبيعات للنبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصرة والحماية، مما يدل على أن المرأة لم تستبعد من التاريخ السياسي للدولة الإسلامية في آية مرحلة من مراحله، كذلك فقد شاركت النسوة في إثراء العقد الاجتماعي أو دستور المدينة الذي وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقرته كافة طوائف المدينة في السنة الأولى للهجرة، بل إن العقد نفسه

([١])ايمان رمزي خميس:. دور المراه السياسي في الاسلام دراسه مقارنه وسائل ماجستير كليه الدراسات العليا جامعه نجاح الوطنيه ٢٠٠٦م,ص٦٥

([٢]) المصدر نفسه ,ص٦٧

قد تم في منزل يهودية، هي دمنة بنت الحارث، وشاركت المسلمات الرسول صلى الله عليه وسلم في الحروب[١]

ومن خلال ما سبق يتضح أن معظم مجالات العمل السياسي للمسلمين تحتاج إلى أهلية خاصة وتتطلب كفاية وقدرة على تحمل أعباء تلك المواقع، دون أن تكون هذه الأهلية مرتبطة بالجنس، بل تعتمد على الكفاية والقدرة على تحمل المسؤوليات، كما يشير إلى مشاركة النساء في الجهاد عبر التاريخ حيث كانت تقوم بأدوار مهمة مثل نقل الجرحى والتمريض، ونقل الماء للجنود هذه الأدوار لا تقل أهمية عن حمل السيف في الجهاد، ولم تستبعد المرأة من التاريخ السياسي للدولة الإسلامية، وشاركت في إثراء العقد الاجتماعي ودستور المدينة الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- الدور الاقتصادي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي

وقد كفل الإسلام للمرأة دورًا مكرما ومحترما يتناسب مع كرامتها وقيمتها كشريكة في الحياة، كما حملها بمسؤوليات تتفق مع طبيعتها التي خلقت عليها؛ إذ تقوم بأعمال لا يمكن للرجال أداؤها؛ حيث تكون بطبيعتها مستودعا للجنس البشري، تتحمل عبء الحمل والولادة وتكافح لتربية أطفالها والاعتناء بهم، بالإضافة إلى القدرة على إدارة منزلها وضمان راحته وسلامته داخلة تحت قوله (صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه عنه ابن عمر رضي الله عنهما: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والإمام راع ومسئول عن

---

(١)جعفر عبد السلام الدوري السياسي للمراه في الاسلام اعمال ملتقيات المراه العربيه في الحياه العامه والسياسيه المنظمه العربيه للتنميه الاداريه ٢٠١٢م, ١٠٧ص

رعيتــه، والرجــل راع فــي أهلــه ومســئول عــن رعيتــه والمــرأة راعيــة فــي بيــت زوجهــا ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته [1]

، ومــن الشــواهد علــى ذلــك الحــديث الــذي يرويــه أبــو هريــرة أن فاطمــة بنــت محمد أنــت النبــي تســأله خادمًــا وشــكت العمــل، فقــال ألا أدلــك علــى خيــر مــن الخــادم؟ تســبحين الله ثلاثــاً وثلاثــين، وتحمدينــه ثلاثــا وثلاثــين، وتكبــرين أربعــا وثلاثــين حين تأخذين مضجعك [2]

، وكــذلك الحــديث المــروي عــن جــابر بــن عبــد الله أنــه قــال: طلقــت خــالتي فــأرادت أن تجــد نخلهــا فزجرهــا رجــل أن تخــرج، فأتــت النبــي فقــال: بلــى، فجــذي نخلــك فإنــك عســى أن تصــدقي أو تفعــل معروفــاً، ولــذا يتضــح أن رســول الله ﷺ حــث المــرأة علــى العمــل ســواء داخــل بيتهــا أو خارجــه للضــرورة ســواء أكانــت ضــرورة شخصــية أم عامــة؛ وهــذا إن دل علــى شــيء فإنمــا يــدل علــى ســماحة الإسلام ومدى مراعاته لأحوال الناس واهتمامه بمصالح العباد [3].

وقــد أســهمت المــرأة فــي الوقــف عبــر التــاريخ الإســلامي فقــد أوقفــت أم المــؤمنين عائشــة رضــي الله عنهــا دارا اشــترتها، كمــا أوقفــت أســماء بنــت أبــي بكــر الصــديق رضــي الله عنهــا صــدقة حبســا لا تبــاع ولا توهــب، وأوقفــت أم ســلمة، وأم حبيبــة وصــفية رضــي الله عــنهن أجمعــين، وشــهدت الأوقــاف النســائية ازدهــارا كبيــرا فــي العصــر العباســي، ومــن أكثــر الأوقــاف تمييــزا وكــان لــه دور حضــاري واضــح،

([1])فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب:حسن بن علي الفيومي, دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م ج٨,ص٧٢٨.

([2])جامع الاحاديث:الجلال السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)ج٥,ص٤٥٩

([3])زياد مظفر سعيد محمد الراوي، مكانة المرأة في التشريع الإسلامي، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد (١٧) العدد (٣) ٢٠١٠, ٢٦٤

وقف درب زبيدة» من الكوفة إلى مكة، وأوقاف البرك والآبار التي حفرتها زبيدة جعفر المنصور سنة ١٨٦هـ، زوج الخليفة هارون الرشيد وابنة عمه، والتي اشتهرت بفعل الخيرات، ويعتبر درب زبيدة» الذي يمتد إلى مسافة ١٤٠٠ كيلو تقريبا ، ذات قيمة عالمية استثنائية؛ لأنه قرب بين البلدان والدول والثقافات والحضارات على طول الطريق [١]

من خلال ما سبق يتضح أن إسهام المرأة العربية في الاقتصاد العربي يعد أمرًا لا بد منه، خاصة في ظل النشأة الإسلامية والدور الذي لعبته المرأة في نقل راية الإسلام، وقد كفل الإسلام للمرأة حقوقا في مختلف الميادين، وحملها من المسؤوليات التي تتناسب مع خلقها، مشيرًا إلى دور المرأة في العمل داخل وخارج المنزل.

٣- الدور الاجتماعي والتربوي للمرأة عبر التاريخ الإسلامي:

منذ أن بزغ نور الإسلام في قلوب الصحابيات، وتغلغل الإيمان في قلوبهن، وأصبح الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحب إليهن من المال والنفس والولد، قد من لأنفسهن ولنساء الأمة المحمدية من بعدهن سيرة مشرقة، خلد ذكرها التاريخ، وكسرن القواعد والأعراف التي قد تخص الحرب، وحفظ الأوطان، والجهاد بالرجال دون النساء، بل أبلغوا من وراء هن من النساء أن ساحات

(١)ناصر محمد لوري، دور المرأة في الوقف في الإسلام إشراقات مضيئة وإسهامات حضارية، الهداية، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، المجلد١٥٣ ،٢٠١٩)ص٣٥٣

الجهاد والكفاح الديني تتسع للرجال والنساء، والكل يحمل المشاعر الدينية، ويستطيع أن يؤدي واجبه دفاعًا عن دينه ووطنه، وعرضه، وكرامته [١]

فالمرأة في عصر صدر الإسلام كانت النصف المكمل للرجل فهي ربة البيت ولها دورها المجتمعي في نصرة الدين وأهله بالرغم من انشغالها بتربية أبنائها والتبعل لزوجها، وأداء مهامها داخل دارها، ومما جاء عنها في عضد الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته ودعوتها الغير لاتباعه عندما قام أبو جهل وعدد من قريش بإيذاء النبي فقام طليب بن عمير إلى أبو جهل فضربه ضربة شجه فأخذوه وأوثقوه فقام أبو لهب بإطلاقه، فقال لأروى إن ابنك ينصر محمدًا ويزود عنه فقالت: خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله وقد جاء الحق كما قامت بحث أبو لهب على نصرة الرسول واتباعه، واستمرت المرأة في القيام بالعمل لخدمة المجتمع الإسلامي والذب عن حياضه وفق ضوابط الإسلام فاختفت مهن كانت قد ظهرت في العصر الجاهلي وبرزت مهن أخرى في الإسلام واستمرت مهن أخرى كانت تمارس في الجاهلية [٢]

([١])سمية ياسين جعفر السقاف، مكانة المرأة ومشاركتها في المجال الاجتماعي في العهد النبوي، أبحاث جامعة الحديدة كلية التربية بالحديدة، ٢٠١٩ .١٥٣

([٢])خديجة سعيد نصيب الغامدي دور المرأة في خدمة المجتمع الإسلامي (دراسة تاريخية تحليلية مقارنة من العصر الجاهلي حتى العصر الراشدي) كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، المجلة العلمية، العدد (٣٥) ٢٠٢٢ .٣٤٠

المبحث الثالث

موقف النبي ﷺ من المراة

اعطى القرآن والسنة المرأةَ عناية فائقة، استهدفت حمايتها، وتنظيم حياتها العامة والخاصة، فلقد ضرب الله تعالى المثل ببعض النساء التقيَّات العابدات، وجعلهن قدواتٍ للرجال والنساء في الصلاح والتقوى، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ [1].

كما أن أولَ من آمن بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وصدَّقها، كانت امرأةً، وهي أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، حيث قالت للرسول صلى الله عليه وسلم حين جاءه الوحي في غار حراء، فأذهله الأمر وخشي على نفسه: ((أَبشِرْ؛ فواللهِ لا يُخزيك اللهُ أبدًا؛ والله إنك تَصِلُ الرحمَ، وتصدُقُ الحديث، وتحمل الكَلَّ وتَكسِب المعدومَ، وتُقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق)) [2]

وأول من استُشهد دفاعًا عن الدين كانت امرأة، وهي الصحابية الجليلة سُمية بنت خياط، زوجة ياسر بن عامر، ولا ننسى دور أسماء بنت أبي بكر في مساعدة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبيها، حينما هاجَرَا إلى المدينة واختبأا في غار ثور، فكانت تأتيهم بالطعام والشراب، وأخبار قريش. [3]

كلُّ هذا يوضحُ مكانة المرأة في الإسلام، ودورها المهم في الحياة، وأن لها شخصيتَها القوية التي تسمحُ لها باتخاذ القرار وتحدي الصعاب لنيل مبتغاها.

([1]) التحريم: الاية ١١، ١٢

([2])صحيح البخاري، وقد أورده الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) في كتابه الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه .طُبع : دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، كتاب "بدء الوحي"، باب "كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ"، في المجلد الأول، ص ٥،.

([3])د. حصة بنت عبدالكريم الزيد, مواقف من مكانة المرأة في السيرة النبوية,متاح على الموقع https://oumou٤islam.yoo٧topi٢٦٦.com/t- تاريخ اخر زيارة ٢٠٢٥/٢/٤

ومما يزيدنا شوقًا لمعرفة المنهج الذي أرساه خيرُ البرية محمد صلى الله عليه وسلم للتعامل مع المرأة، أُمًّا كانت أم بنتًا أم أختًا أم زوجةً أو غيرهن من النساء...؛ حتى يكون نبراسًا تهتدي به الأمة لتصحيح الصورة النمطية للمرأة في مجتمعنا.

١- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة (أُمًّا)

سأل رجل الرسول صلى الله عليه وسلم: مَنْ أحقُّ بصحابته؟ فقال له: ((أمك))، قال: ثم من؟ قال: ((ثم أمك))، قال: ثم من؟ قال: ((ثم أمك))، قال: ثم من؟ قال: ((أبوك)) [١]

وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب[٢]

وعن معاوية بن جاهمة السلمي: أن جاهمة أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أردت الغزو وجئتك أستشيرك، فقال: ((هل لك من أم؟))، قال: نعم، قال: ((الزمها؛ فإن الجنة عند رجليها))[٣]

بل إنه صلى الله عليه وسلم أوصى بالأم وإن كانت غير مسلمة؛ فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، قالت: قدِمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد

([١])صحيح البخاري, كتاب الأدب المفرد، باب "بر الوالدين, رقم (٥٩٧)، في المجلد الأول، ص ٥٩

([٢])سنن ابن ماجه : الإمام محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، في كتاب الجنائز، باب ما جاء في بر الوالدين بعد وفاتهما .برقم (٣٦٦١).دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،١٣٤٧ هـ، المجلد الثاني، ص ١٢٠٨.

([٣])سنن النسائي :الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، كتاب الطهارة، باب حق الأم على الولد، رقم (٣١٠٤). دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١, ١٤١١هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، المجلد الثالث، ص ٩١.

قــريش، فاســتفتيتُ رســول الله صــلى الله عليــه وســلم، فقلــت: يــا رســول الله، قــدِمَتْ عليَّ أمي وهي راغبة، أَفَأَصِلُ أمي؟ قال: ((نعم، صِلِي أمَّك))[١]

٢- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة (أختًا وابنة):

قــال صــلى الله عليــه وســلم: ((مــن كانــت لــه أنثــى فلــم يئــدها ولــم يُهِنهــا، ولــم يُــؤْثِرْ ولده عليها - يعني الذكور - أدخله الله الجنة[٢]

وفــي روايــة لابــو ســعيد الخــدري رضــي الله عنــه : ((مــن كــان لــه ثــلاث بنــات أو ثــلاث أخــوات أو بنتــان أو أختــان، فأحسَــنَ صــحبتهن واتقــى الله فــيهن، فلــه الجنة[٣]

وكــان مــن هديــه صــلى الله عليــه وســلم أنــه كــان يُسَــرُ ويفــرح لمولــد بناتــه، فقــد سُــرَّ واستبشــر صــلى الله عليــه وســلم لمولــد ابنتــه فاطمــة رضــي الله عنهــا، وتوســم فيهــا البركة واليُمن.

وفــي هــذا درس منــه صــلى الله عليــه وســلم بــأن مــن رُزِق البنــات وإن كثُــر عــددهن عليــه أن يُظهــر الفــرح والســرور، ويشــكر الله ســبحانه علــى مــا وهبــه مــن الذريــة، وأن يحســن تــربيتهن، ويحــرص علــى تــزويجهن بــالكفء "التقــي" صــاحب الدين. [٤]

([١])صحيح مسلم، : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم، والإحسان إلى الوالدين، ولو كانا مشركين، رقم (١٠٠٣.) دار إحياء التراث العربي، بيروت، **ط ١ ,** ١٣٩٢هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ، ص ١٣٠٤.

([٢])مسند الإمام أحمد بن حنبل : المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد - وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة,٢٠٠١,رقم الحديث١٩٥٧,ج٣,ص٤٢٦.

.([٣])جامع الأصول في أحاديث الرسول:مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]- التتمة تحقيق بشير عيون [ت ١٤٣١ هـ) الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان,ط١,ج١,ص٤١٣.

([٤])د. أمينة نايت , منهج تعامل الرسول ﷺ مع المرأة,متاح على موقع الالوكة https://www.alukah.net/social/٠/١١٣٥٩١/ اخر زيارة في ٢٠٢٥/٤/٢

٣- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة (زوجة)

يعد الرسول صلى الله عليه وسلم خيرَ مربٍّ ومعلمٍ في تعامله مع زوجاته، فكان يعاملهن برفق ومودة وعدل وحلم.

١- الرفق :قال الإمام الغزالي: "اعلم أن الرفق محمود، وضده العنف والحدة، والعنف نتيجة الغضب والفظاظة، والرفق واللين يُنتجهما حُسنُ الخلق والسلامة، والرفق ثمرة لا يُثمرها إلا حُسن الخُلق، ولا يَحْسُن الخُلق إلا بضبط قوة الغضب، وقوة الشهوة وحفظها على حد الاعتدال"[١]

وقد أثنى الرسول صلى الله عليه وسلم على الرفق وأعلى من شأنه، فقال: ((يا عائشة، إن الله رفيق يُحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف، وما لا يُعطي على ما سواه [٢]، وقال الحبيب المصطفى صلوات الله عليه: ((الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه[٣]

وكان صلى الله عليه وسلم خيرَ الناس لأهله، وخيرهم لأمَّته من طيب كلامه وحسن معاشرة زوجاته بالإكرام والاحترام، حيث قال: ((خيرُكم خيرُكم لأهله، وأنا خيركم لأهلي[٤]، ومن مظاهر رفقه صلى الله عليه وسلم على نسائه: تدليلهن وملاطفتهن ومداعبتهن، وقبول الغيرة منهن.

٢- العدل :قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [٥]

([١])إحياء علوم الدين، تأليف الإمام أبو حامد الغزالي)(ت ٥٠٥ هـ)، الطبعة الحديثة، تحقيق: عبد الله دراز، دار الفكر، بيروت، ط١ سنة **١٩٩٧م**، ج٣، ص ٢٧٤

([٢])نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم, عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ,ط : ٤,ج٦,ص٢١٥٨.

([٣])جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع الناشر: مكتبة ابن كثير، الكويت - دار ابن حزم، بيروت ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

([٤])صحيح الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١, ١٤٠٧هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المجلد ٤، ص ١٤٣

([٥])المائدة:الاية ٨

لقد أمر الله بالعدل المطلق في كل أمور الحياة؛ لما للعدل من أهمية عظمى، وفائدة كبيرة؛ فبالعدل تستقيم الحياة، وتطمئن القلوب.

ولو اقتدى كلُّ رجل بالرسول صلى الله عليه وسلم في عدله مع زوجاته، لَما امتلأت الحياة بالعنف والمعنفات.

٣- الحلم :الحليم هو ذو الأناة الذي لا يستفزه الغضب إذا واجه ما يغضبه، ولا يتسرع بالعقوبة، بل يضبط نفسَه ويتريث، وبعد الأناة يتصرف وفق مقتضيات الحكمة، وكل ذلك لا يكون إلا بضبط النفس عن الاندفاع بعوامل الغضب، وهو وجه من وجوه الصبر.

والحلم من الخصال التي يحبها الله تعالى؛ ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال للأشج – أشجِّ عبدالقيس –: ((إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة[١]

ولنا في رسول الله أسوة حسنة، حيث كان يطبق مبدأ الحلم مع زوجاته، فلم يكن يغضب منهنَّ لنفسه؛ إنما يكون غضبه إذا كان الخطأ منهن في حقٍّ من حقوق الله.

٤- تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء عمومًا:

ومن مظاهر هذا التكريم:

١- خصَّص الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء يومًا يعلِّمهن فيه أمور الدين.

([١])صحيح مسلم، كتاب **الإيمان**، باب **بيان خصال المنافق**، رقم (١٧). طُبع الكتاب في دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ,، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المجلد ١، ص ٦٨

٢- جعل من حق الفتاة أن تختار شريك حياتها؛ فعن عائشة رضي الله عنها، أن فتاة دخلت عليها فقالت: "إن أبي زوَّجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته وأنا كارهة"، قالت: "اجلسي حتى يأتي النبي صلى الله عليه وسلم"، فجاء رسول الله فأخبرته، فأرسل إلى أبيها فدعاه، فجعل الأمر إليها، فقالت: "يا رسول الله، قد أجزتُ ما صنع أبي، ولكن أردت أن أَعْلَمَ أَلِلنِّساء من الأمر شيءٌ؟"[١]

٣- أنه يوصي بالنساء في آخر وصية له في حجة الوداع، فيقول: ((ألا واستوصُوا بالنساء خيرًا[٢]

٤-الإقرار بأن المرأة لا تقل مسؤولية عن الرجل أمام الله؛ فعن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسؤول عن رعيته[٣]

٥- أنه يدعو إلى الرفق بالنساء في قوله صلى الله عليه وسلم لأنجشة: ((يا أنجشة، رويدك سوقًا بالقوارير[٤]

([١])سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء أن النساء شقائق الرجال، برقم (١١٣).دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، تحقيق: بشار عواد معروف، المجلد ١، ص ٣٠٧، وقال الترمذي :حديث حسن صحيح.
([٢])سنن الترمذي، المجلد الثالث، ص ٤٥٨، وقال الترمذي :حديث حسن صحيح.
([٣])سنن الترمذي, كتاب الأحكام، باب ما جاء في الإمام يُستعمل على الناس وهو غاشٌّ لهم، برقم (١٧٠٥) بيروت، ط١, سنة ١٩٩٨م، بتحقيق بشار عواد معروف، المجلد الرابع، ص ٢٧٦.
([٤])إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ , تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج(الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤,ص٤٨٣.

وهـذا تشـبيه بـديع يـوحي بجمـال نظـرة النبـي صـلى الله عليـه وسـلم وعمقهـا لهـذا الجـنس اللطيـف، فـالمعلوم أن القـارورة تُتخـذ غالبًـا مـن الزجـاج؛ ومـن ثَـم فهـي سـهلة الكسـر، وبالتـالي يكـون القاسـم المشـترك بـين المـرأة والقـارورة هـو سـهولة كسـرها، كـذلك فـإن القـارورة لا تُظهـر إلا مـا مُلئـت بـه مـن مـادة (جميلـة أو قبيحـة)، فكـذلك الزوجـة مهمـا ملأهـا الـزوج بشـيء مـن المعـاني، فاضـت بـه وأظهرته في شتى صور علاقتها معه.

خاتمة

لقد قدّمت السيرة النبوية نموذجًا حيًّا لتكريم المرأة، وإبراز حقوقها ومكانتها في المجتمع الإسلامي، بشكل يخالف الصور النمطية التي تُروَّج عن وضع المرأة في الإسلام. فمن خلال استقراء حياة النبي محمد ﷺ، نجد أنه منح المرأة حق التعليم، والمشاركة الاجتماعية والسياسية، وضمن لها كرامتها وإنسانيتها، سواء كانت أماً أو زوجة أو ابنة أو حتى فردًا فاعلًا في مجتمعه.

وقد أظهرت هذه الدراسة كيف أن حقوق المرأة لم تكن مجرد شعارات، بل واقعًا تطبيقيًا في عهد النبي ﷺ، تجسد في معاملته لأمهات المؤمنين، وفي حرصه على مشاورة النساء، وفي دعوته الدائمة لاحترامهن ورعاية حقوقهن. كما برز دور المرأة المسلمة في مختلف مناحي الحياة، كالعلم، والطب، والدعوة، بل وحتى في ميادين الجهاد والخدمة المجتمعية.

إن العودة إلى السيرة النبوية تُعد ضرورة لفهم روح الإسلام في إنصاف المرأة، بعيدًا عن الموروثات الثقافية التي شوّهت صورة الإسلام في بعض المجتمعات. كما أن دراسة هذه النماذج من حياة النبي ﷺ تمثّل مصدر إلهام للمجتمعات الإسلامية المعاصرة في تمكين المرأة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القران الكريم**

١. سنن أبي داود :أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م

٢. صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٧(، **جـ** ٧،

٣. صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٢(، **جـ** ١

٤. كتاب صحيح الجامع الصغير وزيادته: ناصر الدين الالباني,ج٢

٥. صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٢(، جـ ٢

٦. صحيح البخاري, باب تعليم الإماء, رقم الحديث : ٢٥٤٥ : دار طوق النجاة، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر, ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م

٧. صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٧(، جـ ٣،

٨. مسند احمد: الإمام أحمد بن حنبل: مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط,١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م., ج٣٣،

٩. النسائي في السنن الكبرى برقم (٤٧٥٥)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م

١٠. فتح الباري،الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب .نُشر دار المعرفة , بيروت , ١٩٥٩م، ط١ , جـ١

١١. إسماعيل كاظم عيساوي. "الأسس الشرعية لتشغيل المربيات والخدم ."مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد ٢٨، العدد ١، ٢٠١٠،

١٢. صحيح البخاري: **الناشر** :دار ابن كثير، بيروت.١٩٨٧,المجلد٣

١٣. صحيح مسلم, , دار إحياء التراث العربي، بيروت.١٩٥٥

١٤. تفسير السعدي: عبد الرحمن بن ناصر السعدي,مؤسسة الرسالة,٢٠٠٠

١٥. الروداني، محمد بن سليمان المغربي: جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: مكتبة ابن كثير، الكويت, الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨

١٦. حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية, نوال العيد, دار الحضارة للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢

١٧. البشير عمران خليفة المريمي:واقع الدور التنموي للمراة المسلمة,المجلة العربية للعلوم الاجتماعية ,المؤسة العربية للاستشارات العلمية,الجزء الرابع,العدد٦, ٢٠١٦

١٨. ايمان رمزي خميس:. دور المراه السياسي في الاسلام دراسه مقارنه وسائل ماجستير كليه الدراسات العليا جامعه نجاح الوطنيه ٢٠٠٦

١٩. جعفر عبد السلام الدوري السياسي للمراه في الاسلام اعمال ملتقيات المراه العربيه في الحياه العامه والسياسيه المنظمه العربيه للتنميه الاداريه ٢٠١٢

٢٠. فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب:حسن بن علي الفيومي, دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨

٢١. جامع الاحاديث:الجلال السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)ج٥

٢٢. زياد مظفر سعيد محمد الراوي، مكانة المرأة في التشريع الإسلامي، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد (١٧) العدد (٣) ٢٠١٠

٢٣. ناصر محمد لوري، دور المرأة في الوقف في الإسلام إشراقات مضيئة وإسهامات حضارية، الهداية، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، المجلد١٥٣ ،٢٠١٩

٢٤. سمية ياسين جعفر السقاف، مكانة المرأة ومشاركتها في المجال الاجتماعي في العهد النبوي، أبحاث جامعة الحديدة كلية التربية بالحديدة، ٢٠١٩

٢٥. خديجة سعيد نصيب الغامدي دور المرأة في خدمة المجتمع الإسلامي (دراسة تاريخية تحليلية مقارنة من العصر الجاهلي حتى العصر الراشدي) كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، المجلة العلمية، العدد (٣٥) ٢٠٢٢

٢٦. حصة بنت عبدالكريم الزيد, مواقف من مكانة المرأة في السيرة النبوية,متاح على الموقع https://oumou٤yoo.islamv٦٦٦.com/topi-تاريخ اخر زيارة ٢٠٢٥/٢/٤

٢٧. سنن ابن ماجه : الإمام محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، في كتاب الجنائز، باب ما جاء في بر الوالدين بعد وفاتهما .برقم (٣٦٦١).دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،١٣٤٧ هـ، المجلد الثاني

٢٨. سنن النسائي :الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، كتاب الطهارة، باب حق الأم على الولد، رقم (٣١٠٤). دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، المجلد الثالث

٢٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل : المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة,٢٠٠١,رقم الحديث١٩٥٧

٣٠. جامع الأصول في أحاديث الرسول:مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]- التتمة تحقيق بشير عيون [ت ١٤٣١ هـ) الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان,ط١,ج١

٣١. أمينة نايت , **منهج تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع المرأة,متاح على موقع الالوكة https://www.alukah.net/social/٠/١١٣٥٩١ اخر زيارة في ٢٠٢٥/٤/٢**

٣٢. إحياء علوم الدين، تأليف الإمام **أبو حامد الغزالي**)(ت ٥٠٥ هـ)، الطبعة الحديثة، تحقيق: عبد الله دراز، دار الفكر، بيروت، **ط١ سنة ١٩٩٧م**، ج٣

٣٣. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم, عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة, الطبعة : الرابعة,ج٦,ص٢١٥٨.

٣٤. جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع ,الناشر: مكتبة ابن كثير، الكويت – دار ابن حزم، بيروت ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨

٣٥. صحيح الترمذي،. دار إحياء التراث العربي، بيروت، **الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،

٣٦. سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء أن النساء شقائق الرجال، برقم (١١٣).دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، تحقيق: بشار عواد معروف، المجلد ١

٣٧. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ , تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د. زهير بن ناصر الناصر ..الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة ط١، ١٤١٥ هـ .